مجلة: تطوير العلوم الاجتماعية ISSN: 1112-9212
مخبر استراتيجيات الوقاية ومكافحة المخدرات في الجزائر - جامعة الجلفة مجلد: 10 عدد: 02 2017

ممارسة معلمي المدرسة الابتدائية لنشاط المعالجة البيداغوجية في ضوء المقاربة بالكفاءات

المؤلف: نعمان بوطهرة

ملخص:

تطمح هذه الورقة البحثية لإماطة اللثام عن آليات نشاط المعالجة البيداغوجية و استراتيجيات تجسيده في مرحلة التعليم الابتدائي من خلال استقراء و تحليل المعطيات المرتبطة بالنشاط في ضوء المقاربة بالكفاءات اعتمادا على المناهج التربوية ، و استبانة تمكن من قراءة واقعية لتجسيد هذا النشاط ميدانيا ، حيث شملت العناصر التالية : التكوين الخاص بالمعلمين في المجال ، التحضير الناجع للنشاط ، استراتيجيات و طرائق التنشيط ، فاعلية النشاط في معالجة الهنات و النقائص من خلال التقويم التربوي .

و وجهت لمعلمي المدرسة الابتدائية – على تنوع خبراتهم و رتبهم – في ثلاث ولايات من شرق الوطن هي : باتنة – أم البواقي – ميلة .

و قد توصلت إلى نتائج مهمة منها ، بالإضافة إلى عدم تحقيق الأهداف المرجوة نظرا لعوامل عدة أهمها عدم العناية بتكوين المعلمين حول هذا النشاط ، بالإضافة إلى عدم ملاءمة المواقيت المخصصة له ، و الاكتظاظ ، وقلة الوسائل البيداغوجية .

الكلمات المفتاحية : المقاربة بالكفاءات ؛ المعالجة البيداغوجية ؛ المرحلة الابتدائية .

مقدمة :

أدركت الدول النامية أن الاهتمام بالنشء و إعداده إعدادا سليما يشكل هاجسا كبيرا و تحديا معاصرا لها من أجل تحقيق التنمية المستدامة و النهوض من براثن التخلف والتبعية ، و لا يتم هذا الإعداد إلا بضمان تعليم فعال مبني على طرائق بيداغوجية ناجعة ، و لعل هذا ما جعل الجزائر– على غرار دول العالم – تسارع في إصلاح منظومتها التربوية إصلاحا جذريا تماشيا مع متطلبات العصر منذ سنة 2003 ، حيث تبنت بيداغوجية المقاربة بالكفاءات كونها ؛ المقاربة التي تجعل من التلميذ قطب عملية التعلم و محورها الرئيس بدلا من المعلم ؛ أو هي بالأحرى تركز على منطق التعلم بدل التعليم .

و لقد فرض تطبيق هذا التصور التربوي الجديد استحداث آليات و طرائق و أنشطة جديدة أكثر فعالية و نجاعة في تدارك النقائص و إزالة العقبات التي تحول دون إعداد المواطن الكفء القادر على إنتاج المعرفة بدل استهلاكها و حشوها في ذهنه .

و يبقى نشاط المعالجة البيداغوجية على رأس هذه الأنشطة ، فهو المعول عليه في معالجة كثير من هذه الحوائل والعقبات ، من هنا جاءت هذه الدراسة لتميط اللثام عن واقع تدريس هذا النشاط في المدرسة الابتدائية ميدانيا.

الإطار النظري للدراسة :

إن أبرز مشكلة تواجه المعلم في تأدية رسالته التربوية تكمن في الهوة بين التلاميذ النجباء و التلاميذ الضعفاء ، و تعود هذه الهوة إلى عدم معالجة صعوبات التعلم التي تتراكم مع سنوات الدراسة فيصعب حلها ، و تتفاقم مشكلة التسرب المدرسي لا سيما في المرحلة الابتدائية ، و للتخفيف من حدة هذه المشكلة خصصت المواقيت في مرحلة التعليم الابتدائي في إطار التعديل حيزا زمنيا وافيا لنشاط المعالجة التربوية في مواد اللغات الأساسية من السنة الأولى إلى السنة الخامسة ابتدائي ، وهي اللغة العربية و اللغة الفرنسية و الرياضيات (وزارة التربية الوطنية ، 2008).

وقد أصبح هذا النشاط بموجب هذا التعديل من مهام المعلم الذي يشخص صعوبات التعلم و مشكلاته لدى تلامذته ، و يخضعهم لوضعيات و طرائق و أنشطة جديدة من خلال هذا النشاط بهدف تعديل سلوكهم و دمجهم مع غيرهم من التلاميذ ، و بالتالي تحسين مردود التعلم و تقليص فجوة الفروق الفردية .

و المعالجة في المجال البيداغوجي تحافظ على معناها الطبي الذي يعني فعل العلاج ، وهي في مجال التعلم مرادفة لفعل التصحيح ، بل يتعداه إلى التعديل (أمير و إلمان ، 2008 ، ص:15).

أنماط المعالجة البيداغوجية : ترتبط المعالجة البيداغوجية كنشاط وقائي من الفشل الدراسي بأنماط عدة هي :

* معالجة تعتمد التغذية الراجعة .

* معالجة تعتمد الإعادة و الأعمال الإضافية .

* معالجة تعتمد استراتيجيات تعلم بديلة .

* معالجة تعتمد تدخل أطراف خارجيين .

مشكلة البحث :

دأبت الجزائر – على غرار دول العالم – على إدخال إصلاحات جذرية عميقة في منظومتها التربوية منذ السنة الدراسية 2004/2003 مسايرة لمتغيرات العصر و مستجداته المتسارعة في جميع الميادين و الأصعدة (وزارة التربية الوطنية ، 2003 ، ص: 09) .

و قد قامت هذه الإصلاحات على تبني مقاربة التدريس بالكفاءات التي تركز على منطق التعلم بدلا من التعليم ، و التعلم هو " نمو و زيادة و بناء كفاءات بمكتسبات قبلية ، ويتطلب النشاط الذاتي و الرغبة ، و المشاركة و التعاون مع الآخرين ، و الاعتماد على المكتسبات والتصورات السابقة ، كما يتطلب واقعية و دلالة التعلمات ، ويتطلب كذلك وسطا واعيا مفيدا ، و الناتج من كل تعلم هو التوظيف في الحياة العامة و الواقعية " (واعلي ، 2008 ، ص: 12) جاعلة من التلميذ محور العملية التربوية بدلا من المعلم ، و هذا سعيا لتطوير مستوى التعلم و تحسين مردوده نوعا و كما .

و كما هو معلوم فإن هذه الإصلاحات تغير تصور المعلمين حول طبيعة عملهم ، وتعدل آداءاتهم الميدانية ، فقد أكد كلارك clarck في دراسة قام بها أن التجديد في المنهج عامل مهم يؤثر على عملية تغيير أدوار المعلمين (مسعد ، 2003 ، ص: 03). فقد فرض تطبيق هذه المقاربة الجديدة استحداث آليات و أنشطة تربوية أكثر فاعلية ، على رأسها نشاط المعالجة البيداغوجية الذي يعمل على تقليص فجوة الفروق الفردية بين التلاميذ ، و إعادة دمج التلاميذ ضعاف التحصيل المدرس مع التلاميذ النجباء . فالمعالجة البيداغوجية نشاط تربوي موجه لفئة من التلاميذ يعانون عجزا ظرفيا في المواد الأساسية لوضع حد أمام الصعوبات المدرسية التي تعرقل مسارهم الدراسي (مرداسي ، 2008 ، ص : 28).

الدراسات السابقة :

من بين الدراسات التي أولت عنايتها بنشاط المعالجة البيداغوجية حسب اطلاع الباحث :

دراسة عبد القادر أمير و إسماعيل إلمان (2008) : قام الباحثان بعرض منهجي حول نشاط المعالجة البيداغوجية بهدف مساعدة المعلم في تشخيص و تحليل و معالجة الأخطاء لتقليص الهوة بين التلاميذ النجباء و التلاميذ الضعفاء ، من خلال اكتشاف الصعوبات ة تحليلها و تذليلها .

و تأتي بعدها دراسة أحمد بن محمد بونوة (2010) : و هي عبارة عن دراسة مفهومية ميدانية حاولت تسليط الضوء على الجوانب الخاصة بالمعالجة البيداغوجية في ضوء البيداغوجية الفارقية ، ومن النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة :

– ارتباط نشاط المعالجة البيداغوجية بالتقويم .

– ضرورة التحضير والتوثيق في هذه الحصة .

–الاهتمام بهذا النشاط و إشراك كل الأطراف من أسرة و مدرسة ضرورة ملحة .

– الوظيفة المنوطة بالمعالجة البيداغوجية تتمثل في إزالة الخلل و إدماج التلاميذ المعالجين مع التلاميذ العاديين و الممتازين .

بالإضافة إلى دراسة فرح بن يحي و هداية بن صالح (2016) : حاولت أن تميط اللثام عن فاعلية حصة المعالجة البيداغوجية في تحسين مستوى التلاميذ ذوي بطء التعلم ، و هي دراسة ميدانية على مستوى مدينة تلمسان توصلت إلى عدم جدوى نشاط المعالجة البيداغوجية مع هذه الفئة ، واقترحت إدماجها في أقسام خاصة لكي يتسنى التكفل الأمثل و الرعايى الكافيذة لهذه الفئة .

وقد جاءت هذه الدراسة لإبراز المكانة التي يحظى بها هذا النشاط في المدرسة الابتدائية الجزائرية ، من خلال الوقوف على تجسيده ميدانيا من قبل المعلم كونه المنفذ المباشر لما تقتضيه المناهج و المقررات الدراسية ، وبهذا ارتأت الدراسة أن تتمحور حول الإشكالية التالية :

كيف يجسد معلم المدرسة الابتدائية نشاط المعالجة البيداغوجية ميدانيا في ضوء مقاربة التدريس بالكفاءات ؟

تساؤلات الدراسة :

يمكن لهذه الإشكالية أن تتفرع إلى تساؤلات عدة أهمها :

التساؤل الأول : هل تلقى معلم المدرسة الابتدائية تكوينا نظريا تطبيقيا ناجعا في آداء نشاط المعالجة البيداغوجية في ضوء المقاربة بالكفاءات ؟

التساؤل الثاني : هل يولي معلم المدرسة الابتدائية اهتماما كافيا لنشاط المعالجة البيداغوجية ، و يؤديه كما تقتضيه مقاربة التدريس بالكفاءات ؟

التساؤل الثالث : إلى أي مدى يحقق نشاط المعالجة البيداغوجية الوظائف المنوطة به في المدرسة الابتدائية ؟

فرضيات الدراسة :

– لا يحظى نشاط المعالجة البيداغوجية بالعناية و الاهتمام اللازمين في مخططات تكوين معلم المدرسة الابتدائية .

– يؤدي معلم المدرسة الابتدائية نشاط المعالجة البيداغوجية بناء على تشخيص النقائص اعتمادا على نتائج التقويم التربوي بشتى أنواعه .

– يعتمد نشاط المعالجة البيداغوجية في إطار المقاربة بالكفاءات على الطرائق الحوارية النشيطة لمعالجة النقائص المسجلة و إعادة دمج التلاميذ المعالجين مع زملائهم .

– المعالجة البيداغوجية في المواد الأساسية كافية لعلاج الخلل في المواد الأساسية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية .

مصطلحات الدراسة :

المقاربة بالكفاءات : الكفاءة هي " القدرة على الفعل المناسب لمواجهة مجموعة من الوضعيات و التحكم فيها بفضل المعارف اللازمة و غيرها التي تجندها في الوقت المناسب للتعرف على المشاكل الحقيقية وحلها " (آيت عبد السلام ، 2005 ، ص:11).

" التدريس بالكفاءات منهاجا للتعلم و ليس برنامجا للتعليم ، تعلم يهدف إلى إكساب المتعلم كفاءات (معارف و قدرات و مهارات) وليس تعليما لتكديس المحفوظات والمعلومات " (حاجي ، 2005 ، ص: 44).

والتدريس بالمقاربة بالكفاءات حسب " فيليب بيرنو " (2004) هو " تدريس يستهدف تنظيم المعرفة ، وتنشيط آليات اكتسابها ، واستخدام الوقع و استثماره ، إنه تدريس يستهدف تكوين و تأهيل التلميذ للانخراط في الواقع و التسلح بمعرفة منظمة تسمح له بالتصرف الفعال لتجاوزها أو ترويضها لصالحه " (آيت لوتو ، 2007، ص:02).

المعالجة البيداغوجية : من المصطلحات الحديثة التي تستعمل كثيرا في البيداغوجيا . و يقصد بها " فعل تصحيحي يحقق تعديلا وضبطا بيداغوجيا للتعلم تسهيلا لمسايرة التلاميذ ذوي الصعوبات لبقية زملائهم ، و للبلوغ بالجميع الكفاءة المرجوة ، وقد تشمل جوانب صحية أو نفسية أو اجتماعية أو اقتصادية و لكل مختص دوره في علاج الثغرة المسجلة المعيقة للتعلم " (بونوة ، 2010، ص: 23)

و هي حسب غوبيل و لوزيان G.Goupil et G. Lusignam " مجموعة الترتيبات البيداغوجية التي يعدها المدرس لتسهيل تعلم التلاميذ " (أمير و إلمان ، 2008 ، ص:05).

ومنه يمكن القول أن المعالجة البيداغوجية نشاط بعدي يبنبني على بيانات و معلومات ترتبط بالمتعلم و يشخصها المعلم ليقترح حلولا لتجاوز خلل ما في سلوك المتعلم و تعديله.

منهج الدراسة : استندت على المنهج الوصفي من خلال آليتي التحليل و الاستقراء ، لدراسة نشاط المعالجة البيداغوجية في ضوء المقاربة بالكفاءات كما هي عليه في الميدان ، بالإضافة إلى تحليل جوانبها تحليلا موضوعيا بدءا من التكوين ثم كيفية سير النشاط ، ووصولا إلى وظيفته في دمج التلاميذ الضعاف مع غيرهم من الممتازين داخل الصف الدراسي ، وهذا لتحقيق نتائج واقعية تقبل التعميم .

حدود الدراسة : تتحدد الدراسة وفق الأبعاد التالية :

1- **البعد البشري** : أجريت هذه الدراسة من خلال آراء ثمانين معلما يزاولون أعمالهم في المرحلة الابتدائية ، من بينهم واحد وستون معلما ، وتسع عشرة معلمة.

2- **البعد الجغرافي** : حاولت الدراسة أن تغطي ثلاث ولايات من الشرق الجزائري ، تتمثل في : ميلة ، أم البواقي ، باتنة .

3- **البعد الزمني** : اختص التطبيق الميداني للدراسة بنهاية السنة الدراسية جويلية 2017/2016 .

عينة الدراسة : ركزت الدراسة على معلمي المدرسة الابتدائية ، وقد بلغ عددهم ثمانين ، منهم تسع عشرة معلما بنسبة 23.75%، و واحد وستون معلمة بنسبة 76.25% ، و ذلك على مستوى ثلاث ولايات شرقية تتمثل في : ميلة ، أم البواقي ، باتنة ، و يتمثل توزيعهم في الجدول التالي :

الولاية	التكرارت	النسبة المئوية
ميلة	29	36.25%
أم البواقي	27	33.75%
باتنة	24	30%

جدول رقم (1) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب الولايات

حيث تم استرجاع ثمانين استمارة من أصل مئة و عشرين استمارة موزعة بنسبة 66.66%، و مرد هذا إلى تزامن الدراسة مع عطلة نهاية السنة .

أداة الدراسة : قامت الدراسة على استبيان يشمل الجوانب المتعلقة بممارسة معلمي المدرسة الابتدائية لنشاط المعالجة البيداغوجية ، حيث تضمن خمسة عشر سؤالا ، منها ما هو مغلق تنحصر الإجابة عليه في بديلين أو ثلاث ، ومنها ما هو مفتوح يمكن المجيب لإبداء رأيه بحرية ، ووزعت هذه الأسئلة على ثلاثة فقرات ، ارتبطت الأولى بفاعلية التكوين الخاص بالنشاط ، و أما الثانية فقد عنيت بحيثيات و

مراحل سير النشاط ، و اختصت الثالثة بمدى تحقق الأهداف المرجوة من هذا النشاط المستحدث في التدريس في ضوء المقاربة بالكفاءات ، و قد تم التأكد من صدق الاستبيان من خلال صدق اتساقه الداخلي و انسجام فقراته .

أساليب المعالجة الإحصائية :

توخت الدراسة في عرض و تحليل النتائج أسلوب التكرارت و النسب المئوية .

عرض نتائج الدراسة و مناقشتها :

- **عرض نتائج المحور الأول** : اهتم هذا المحور بواقع تكوين المعلمين في نشاط المعالجة البيداغوجية ، و الوقوف على أهميته لدى كل من المكونين و المتكونين ، من خلال الأسئلة التالية :

السؤال الأول :هل استفدت من تكوين خاص بنشاط المعالجة البيداغوجية ؟

تمت الإجابة عن التساؤل حسب البدائل المحددة لنوع التكوين المتعارف عليه في المدرسة الجزائرية كما هو مبين في الجدول أدناه:

الاستفادة من التكوين	التكرارات	النسبة
ندوة تطبيقية	22	27.5%
يوم دراسي	30	37.5%
لم أستفد	28	35%

جدول رقم (2) يوضح استفادة المعلم من تكوين خاص بنشاط المعالجة .

يتضح من خلال الجدول أن 28 معلما ، و هو ما يعادل % 35 لم يتلقوا تكوينا نظريا أو تطبيقيا حول نشاط المعالجة البيداغوجية ، بينما نجد 22 معلما بنسبة 27.5% تلقوا تكوينا تطبيقيا حسب ما يتطلبه هذا النشاط ، بالإضافة إلى 30 معلما بنسبة 37.5% وهي نسبة ضئيلة إذا ما قورنت بالأهمية البالغة التي يحتلها النشاط و الأهداف المتوخاة منه .

وهذا ما تؤكده الإجابة على التساؤل الثاني الذي يهدف إلى استقراء أولوية النشاط و أهميته لدى مفتش البيداغوجيا باعتباره المشرف الأول على التكوين .

السؤال الثاني : هل زارك المفتش في حصة المعالجة البيداغوجية و أسدى لك توجيها ؟

حيث تمت الإجابة على السؤال من خلال بديلين هما : الإيجاب و النفي .

الاستفادة من زيارة توجيهية	التكرارات	النسبة المئوية
الإجابة ب نعم	15	%18.75
الإجابة ب لا	65	%81.25

جدول رقم (3) يوضح استفادة المعلم من زيارة توجيهية خاصة بنشاط المعالجة

يتضح من خلال الجدول أن 65 معلما أي ما يعادل 81.25% من عينة الدراسة لم يستفيدوا من زيارة توجيهية من قبل مفتش البيداغوجيا في حصة المعالجة البيداغوجية ، و هو ما يعكس عدم الاهتمام بهذا النشاط و الوعي بوظيفته الرئيسة في مقاربة التدريس بالكفاءات ، كما تنص عليه مناهج وزارة التربية الوطنية .

والذي يصفو من خلال هذه الفقرة أن معلم المدرسة الابتدائية لا زال في حاجة ماسة إلى تكوين نظري و تطبيقي حول نشاط المعالجة البيداغوجية ، خاصة و أن عينة الدراسة قد بينت أن نسبة المعلمين الجدد مرتفعة جدا وهي 47 معلما بنسبة % 58.75 بين الدرجة 00 و الدرجة 02 ، وهو أمر ينبغي تداركه .

عرض نتائج المحور الثاني : تناول هذا المحور حيثيات سير نشاط المعالجة البيداغوجية ميدانيا ، و تناولت عدة جوانب منها كيفية انتقاء التلاميذ المعالجين ، وكيفية تشخيص النقائص لديهم ، و نسبة التلاميذ المستفيدين من النشاط في كل حصة ، بالإضافة إلى طبيعة الأنشطة المستخدمة في المعالجة ، و هذا من خلال عدة أسئلة كما يلي :

السؤال الأول: هل تحضر مسبقا لتقديم نشاط المعالجة البيداغوجية ؟

وقد تمت الإجابة من خلال ثلاثة خيارات كما هو مبين في الجدول رقم 04.

نوع التحضير	التكرارات	النسبة
لا أحضر	05	%06.25
أحضر أحيانا	32	%40
أحضر دوما	43	%53

جدول رقم 04 يبين وضعية تحضير نشاط المعالجة البيداغوجية .

يتضح من خلال الجدول أن 43 معلما بنسبة 53% يحضرون لنشاط المعالجة البيداغوجية بصفة منتظمة ، بينما يكتفي 32معلما بنسبة 40% بالتحضير بصفة غير منتظمة ، و هذا يعكس أن نشاط المعالجة البيداغوجية يحظى بشيء من الأهمية لدى معلم المدرسة الابتدائية حيث لا يقدمه بطريق ارتجالية .

السؤال الثاني : كيف يتم انتقاء التلاميذ الخاضعين للمعالجة ؟

تمت الإجابة على هذا السؤال من خلال ثلاثة خيارات لبيان مدى اهتمام المعلم بهذا النشاط حسب الجدول التالي :

نوع التشخيص	التكرارات	النسبة
الملاحظة	18	%22.5
التشخيصي	23	%28.75
التكويني	13	%16.25
التحصيلي	26	%32.5

جدول رقم 5 يبين كيفية تشخيص النقائص لدى التلاميذ المعالجين .

يبين الجدول أن عدد المعلمين الذين لا يعتمدون على نتائج التقويم وهو يهدف إلى " معرفة الطريقة التي يحل بها التلميذ مشكلاً ما " (بن دريدي، 2002 ، ص:31) و بالتالي فهو عنصر أساسي في بناء حصص المعالجة البيداغوجية و يعتمدون على الملاحظة السطحية هو 18 معلما من عينة الدراسة بنسبة % 22.5 ، بينما عدد المعلمين المعتمدين على نتائج التقويم التحصيلي (النهائي) هو 26 معلما بنسبة 32.5 % ، و هي نسبة قليلة ، مقارنة مع عدد المعتمدين على التقويم التشخيصي و التكويني ، مما يبين عدم التمييز بين المعالجة الآنية و المعالجة البيداغوجية ، و هذا ما يؤكد نتائج الفقرة الأولى المتمثلة في ضعف التكوين الخاص بنشاط في المدرسة الجزائرية .

السؤال الثالث : ما هي نسبة التلاميذ المستفيدين من كل حصة ؟

تمت الإجابة على هذا التساؤل لبيان فاعلية الحصة في معالجة النقائص وتقليص فجوة الفروق الفردية داخل الصف من خلال ثلاثة خيارات حسب الجدول التالي :

نسبة المستفيدين في الحصة	التكرارات	النسبة
أقل من 50	46	%57.5
أكبر من 50	12	%15
50	22	%27.5

جدول رقم 06 يبين نسبة المستفيدين من حصة المعالجة البيداغوجية.

يتضح من خلال الجدول أن عدد المجيبين حسب البديل الأول (أقل من 50 %) هي نسبة معتبرة لكنها غير كافية ، خاصة إذا جمعنا عدد الإجابات في البديل الثاني و الثالث (34 معلما) بنسبة 42.5% ، حيث لا تتحقق الأهداف المتوخاة من حصص المعالجة البيداغوجية بسبب كثرة عدد التلاميذ المعالجين ، حيث يرى بونوة أن " معالجة القسم كله لا تناسب القسم غير المتجانس في مستوى تلاميذه ، فمن غير الممكن أن يتساوى تلاميذ القسم في القدرة على التعلم ، و يعانون من نفس الصعوبات ، و يرتكبون نفس الأخطاء (بو نوة ،2010، ص:17)

السؤال الرابع : ما هي الطرائق التربوية الناجعة في تقديم حصص المعالجة البيداغوجية في نظرك ؟

و قد ترك السؤال مفتوحا لمنح الحرية للمعلم لإبداء رأيه حول الطريقة الناجعة في حصة المعالجة البيداغوجية ، وقد ركزت الإجابات على ما يلي :

– التبسيط والشرح.

– تكثيف الأنشطة و تنويعها .

– الاستفادة من النجباء .

وهذه الإجابات تعكس عدم الإلمام بالطرائق التربوية الناجعة والتي " تتميز عن الطرائق المستعملة في المرحلة الأولى من التعليم و التعلم لكي تكون ناجعة ، إذ لا ينبغي أن تكون العملية عبارة عن إعادة للدرس نفسه ، وبالمساعي نفسها ...و من هذه الطرائق : استخدام المعلوماتية ، و العمل التعاوني ، و التعليم الإفرادي ، والمساعدة الشخصية (أمير و إلمان ، 2008 ، ص: 15).

فالأداء التعليمي البنائي يقوم على الحوار ، و إنجاز أعمال فوجية فردية ، كالبحوث و المشاريع و التقارير و التحقيقات (بونوة ،2010، ص: 11)

وهي إجابات تدل على أن العقيدة التربوية لمعلم المدرسة الابتدائية لا زالت تركز على دور المعلم مهملة دور المتعلم و هي فلسفة تربوية تجاوزها الزمن . بالإضافة إلى تركيزها على الكم لا النوع ، كما أنها تهمل الحوار مع التلميذ (الطرائق الحوارية النشيطة) الأمر الذي يؤدي إلى مله من الحصة و عزوفه عن الدراسة .

عرض نتائج المحور الثالث : حاولت الدراسة من خلال هذا المحور أن تبين فاعلية نشاط المعالجة البيداغوجية من خلال الأسئلة التالية :

السؤال الأول : هل تسهم حصص المعالجة البيداغوجية في معالجة النقائص المسجلة لدى التلاميذ ؟

تمت الإجابة على هذا السؤال من خلال ثلاثة خيارات كما هو مبين في الجدول التالي :

البدائل	التكرارت	النسبة المئوية
50	39	36.25%
أقل من 50	25	33.75%
أكثر من 50	26	30%

جدول رقم يوضح (07) فاعلية المعالجة البيداغوجية في معالجة النقائص

وضح الجدول أن حصة المعالجة البيداغوجية تسهم في حل نسبة معتبرة من النقائص حسب 26 معلما ؛ أي ما يعادل 30% من عينة الدراسة ، وهي نسبة ضعيفة إذا ما قورنت مع بقية البدائل ، و مرد هذا إلى المعوقات التي تحول دون تحقيق الأهداف المرجوة من النشاط ، وعلى رأسها الجانب التكويني كما سيأتي ذكره لا حقا .

السؤال الثاني : هل ترى أن معالجة التلاميذ في المواد الأساسية كافية ؟

المواد المعالجة	التكرارات	النسبة
كافية	32	%40
غير كافية	48	%60

جدول رقم (08) يوضح كفاية المعالجة البيداغوجية في المواد الأساسية.

اتضح من الجدول أن نسبة 60 من عينة الدراسة ترى أن معالجة التلاميذ في المواد الأساسية غير كاف ، و هذا يعكس ضعف التحصيل لدى تلاميذ المدرسة الابتدائية في بقية المواد وهو أمر في حاجة إلى إعادة نظر .

و المواد المقترحة للمعالجة البيداغوجية حسب عينة الدراسة بالترتيب هي :

التربية العلمية .

التاريخ والجغرافيا .

السؤال الرابع : ماهي المعوقات التي تعرقل أداء هذا النشاط في رأيك ؟

و هو سؤال مفتوح حاولت الدراسة من خلاله رصد أهم الصعوبات التي تواجه المعلم في نشاط المعالجة البيداغوجية ، فكانت كما يلي :

– ضيق الوقت وعدم ملاءمته .

– عدم اهتمام التلاميذ .

– قلة الوسائل .

– كثافة الدروس .

– الاكتظاظ.

– نقص التكوين.

خاتمة :

بعد هذه الإطلالة الميدانية في أجواء نشاط المعالجة البيداغوجية في المرحلة الابتدائية توصلت الدراسة إلى التوصيات التالية :

– إعادة النظر في سياسة تكوين المعلمين في ضوء المقاربة بالكفاءات نظريا و تطبيقيا .

– القيام بزيارات توجيهية وتنظيم ندوات تطبيقية من قبل المفتشين خاصة بنشاط المعالجة البيداغوجية ، هذا لمواكبة الإصلاحات الجذرية التي عكفت على تطبيقها وزارة التربية الوطنية منذ سنة 2003 . و مسايرة التغيرات العميقة التي شهدها القطاع مؤخرا بتوظيف نسبة كبيرة من المعلمين الجدد .

– ضرورة الاهتمام بنشاط المعالجة البيداغوجية كنشاط مستحدث في إطار مقاربة التدريس بالكفاءات مقارنة مع الأهداف المنوطة به .

– العمل على تخفيف المقررات الدراسية كما و التركيز على النوعية لتمكين نشاط المعالجة البيداغوجية من تحقيق ثمراته.

– توسيع نشاط المعالجة البيداغوجية بإدراج مواد إضافية على غرار التربية العلمية والتاريخ .

– تخصيص مواقيت أكثر ملاءمة لنشاط المعالجة البيداغوجية ضمن التواقيت الأسبوعية .

المراجع :

آيت عبد السلام رشيدة (2005) . لماذا المقاربة بالكفاءات و بيداغوجية المشروع . منشورات الشهاب . الجزائر.

آيت لوتو عمر (2001) . سياق التدريس باعتماد الكفايات . مقال منشور بتاريخ 2007/04/15. http.CHATHAAYA.COM

بن دريدي فوزي (2002) . الوافي في التدريس (التدريس بالكفاءات) . دار الهدى . عين مليلة . الجزائر.

بونوة أحمد بن محمد (2010) . المعالجة البيداغوجية . دار بشرى . الجلفة . الجزائر .

حاجي فريد (2005) . بيداغوجية التدريس بالكفاءات – الأبعاد والمتطلبات – دار الخلدونية الجزائر .

مسعد السعيد رضا (2005) . تقويم أداء معلم الرياضيات . بحث منشور بتاريخ http.bdar article.net.2006/07/12

مرداسي فاطمة (2008) . أثر برنامج ؟إرشادي لمعلمات التربية الخاصة في تعديل السلوك العدواني لدى بطيئي التعلم . مؤتمر التربية الخاصة الواقع و المأمول. عمان . الأردن 27/26 أفريل.

عبد القادر أمير و إلمان إسماعيل (2008) . المعالجة البيداغوجية – درس تكويني – . الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد . الجزائر.

وعلي محمد الطاهر (2006) . التقويم في المقاربة بالكفاءات . مجلة دراسات . جامعة عمار ثليجي .الأغواط . العدد 04.

وزارة التربية الوطنية(2003) . منهاج اللغة العربية للسنة الأولى ابتدائي. ديوان المطبوعات المدرسية.